المعنى اي يقصد بطاعته الى الله كذلك يجزيه الى الجزاء المسمى اي يجزي
الى وقته المسمى لقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وبعدها
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لان بالتفكر في الايات يعقل
ما جعلت الايات دليلا عليه فالاول يودي الى الثاني وهو
سبب له والسبب مقدم على المسبب فناسب تقديم التفكر على
التعقل قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه في
هذه السورة موضعين وزعموا انه لا ثالث لهما ليس هذا
بتكرار محض لان المراد بالاول اية مما اقترحوا نحو ما في قوله
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وبالثاني اية مما الانهم
لم يهتدوا الى ان القرآن اية دل فوق كل اية وانكروا سائر ايات
صلى الله عليه وسلم قوله ولله يسجد من في السموات والارض وفي
الظل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة
وفي الحج الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم الان في هذه السورة تقدم ذكر العلويات
من البرق والسحاب والصواعق ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم
وذكر باخره الاصنام والكفار فبدء هنا بذكر من في السموات
لذلك وذكر الارض تبعا ولم يذكر من فيها استخفافا بالكفار الا
واما ما في سورة الحج فقد تقدم عليه ذكر المومنين وسائر الاديان
فقدم ذكر من في السموات تعظيما لهم ولها وذكر من في الارض
لانهم هم الذين تقدم ذكرهم واما ماخ النحل فقد تقدم عليه ذكر ما
خلق الله على العموم ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الانس بالجمع
فاقتضت الاية ما في السموات وما في الارض فقال في كل اية ما الاية
بها قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قاله هنا بلفظ الله وكذا

القصص

القصص والعنكبوت والروم وقاله في الاسرى وفي سبا في موضعين
بلفظ الرب وفي الشورى باضمار لفظ الله وبزيادة له في العنكبوت
وفي ثاني موضعي سبا موافقة لتقدم تكرر لفظ الله في السور
الاربع ولتقدم تكرر لفظ الرب في المواضع الدلالة ولتقدم تكرر
الاضمار في الشورى وزاد في العنكبوت من عباده له موافقة
لبسط الكلام على الرزق المذكور فيها صرحا وزاد في القصص
من عباده موافقة لذلك وان كان لفظ الرزق فيه تضمنا وزاد
من عباده في ثاني موضعي سبا لانه نزل في المومنين وما قبله
في الكافرين وحذف لفظة له في غير العنكبوت وفي اول
موضعي سبا اختصارا قوله قل ان الله يضل من يشاء ويهدي
اليه من اناب ان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله لولا انزل عليه
آية من ربه قلت المعنى قل لهم ان الله انزل علي ايات ظاهرة
وبعجزان قاهرة لكن الاضلال والهداية من الله فاضلكم عن تلك
الايات وهدى اليها اخرى فلا فايدة في تكثير الايات والمعنى ان
او نحو كلام جرى مجرى التعجب من قولهم لان الايات الباهرة
المتكاثرة التي ظهرت على النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكثر من
ان تشتبه على العاقل فلما طلبوا بعدها ايات اخر كان محل
التعجب والانكار كانه قيل لهم ما اعظم عنادكم ان الله يضل
من يشاء لكن كان على صنيعكم من التصميم على الكفر فلا سبيل
الى هدايتكم وان انزلت كل اية ويهدي من كان على خلاف صنيعكم
قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت ان قلت كيف طابق
قوله بعقبه وجعلوا لله شركاء قلت فيه محذوف تقديره افمن هو
رقيب على كل نفس طالحة وصالحة يعلم ما كسبت من خير وشر